



غلاونجي قرع جرس الإنذار.. إعادة استخدام المياه وتحليتها.. تجارب

وفرص

رأى وزير الإسكان والتعمير أن تطور الحياة وندرة
رأى وزير الإسكان والتعمير أن تطور الحياة وندرة موارد المياه وما يشهده العالم من تبدلات مناخية أدت إلى انخفاض كميات الأمطار الهاطلة ونضوب الموارد المائية السطحية وجفاف الكثير من الأنهار والينابيع والبحيرات والمسطحات المائية وانخفاض مناسيب المياه الجوفية، وما كان لهذه المتغيرات والتبدلات المناخية من تأثيرات خطيرة على اقتصاديات العديد من دول العالم وعلى عملية التنمية فيها وتأمين الاحتياجات الغذائية لشعوبها، مضيفاً أنه من الضروري قرع جرس الإنذار والتنبيه إلى ضرورة الحفاظ على الموارد المائية، والحد من أشكال الهدر في استخداماتها والعمل من أجل ترشيد استعمالاتها في كافة القطاعات الزراعية والخدمية والصناعية، مشيراً إلى العلاقة المباشرة بين المياه والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومستوى الرفاهية الاجتماعية، حيث تعتبر نسبة السكان الذين يحصلون على المياه النظيفة مؤشراً هاماً على مدى التطور الاقتصادي والاجتماعي والانعكاسات الإيجابية للنمو الاقتصادي على حياة السكان .

وأضاف وزير الإسكان والتعمير الدكتور عمر غلاونجي خلال مؤتمر إعادة استخدام المياه وتحليتها.. تجارب وفرص الذي نظمته شبكة العلماء والتقنيين والمجدين والمبتكرين السوريين في المغرب (نوستيا) بالتعاون مع مؤسسة تحلية المياه في المشرق العربي والمؤسسة العالمية للتحلية وبرعاية المهندس محمد ناجي عطري رئيس مجلس الوزراء السوري، أضاف أنه تم العمل على تشجيع الفلاحين والمزارعين على التحول من أساليب الري والسقاية لمحاصيلهم ومزروعاتهم بالطرق التقليدية التي تعتمد على الغمر أو التطويق إلى الري بالطرق الحديثة التي توفر وتخفف كمية استهلاك المياه وتحقق لهم زيادة في المددود الإنتاجي والاقتصادي ومن أجل هذه الغاية أحدثت مديرية متخصصة للري الحديث في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، كما تم إحداث صندوق لدعم عملية هذا التحول من خلال تقديم المساعدات الفنية والتقنية، ومنح المزارعين الذين يتحولون بزراعتهم إلى هذا الأسلوب في الري الحديث قروضاً بمزايا وتسهيلات تشجيعية، حيث تم الآن تحويل أكثر من (282) ألف هكتار من مساحات كانت تروى بطرق تقليدية إلى طرق ري حديثة كالرذاذ أو التنقيط أو غيرها من طرق الري الحديثة، لرفع كفاءة استخدام المياه وترشيدها، ويجري ذلك وفق خطط تحول سنوية تشمل كافة المناطق والمحاصيل الزراعية .

وأشار ممثل رئيس مجلس الوزراء الدكتور غلاونجي إلى إجراءات ترشيد استعمالات مياه الشرب، وتخفيض الفاقد المائي وتحسين كفاءة استخدام المياه والحفاظ عليها وتدويرها وإعادة استخدامها والتي تقوم بها وزارة الإسكان والتعمير ومؤسسات مياه الشرب والصرف الصحي التابعة لها والتي تمثلت بوضع العديد من السياسات أهمها البدء بإعداد استراتيجية وطنية لمنظومة مائية مستدامة، والاستمرار في استبدال الشبكات المهترئة والقديمة، وتطوير نظم المراقبة والتحكم بمشاريع مياه الشرب، وإعطاء الاهتمام الخاص لمشاريع الصرف الصحي وتنفيذ محطات المعالجة لما لها من أهمية حماية المصادر المائية من التلوث البيئي وتأمين مصادر مياه الري بديلة للري الزراعي، وأوضح أنه سيتم بناء أكثر من (270) محطة معالجة خلال سنوات الخطة الخمسية الحادية عشرة والتي ستؤمن حوالي (4000) مليون متر مكعب سنوياً من المياه المعالجة كمصدر غير تقليدي للمياه لاستخدامها في الأغراض الصناعية والزراعية المختلفة .

علماً أن المؤتمر يعقد في سياق زيادة اهتمام دول المنطقة بقضايا المياه، وضرورة مواجهة العجز في موارد المياه السطحية والجوفية، والتي لم تعد قادرة على تلبية الاحتياجات المتزايدة للمياه في المشرق العربي، كما يهدف المؤتمر إلى تبادل المعارف ونقل التقانات في مجال إعادة استخدام المياه، ومعالجة المياه المالحة، وتحلية مياه البحر، ويتوجه بشكل رئيسي إلى أصحاب القرار والموارد والمشرفين الفنيين على إدارة المياه في سوريا وفي المنطقة العربية إضافة إلى رجال الأعمال المهتمين بهذا الموضوع، كما يعالج المؤتمر مواضيع علمية وتقنية متنوعة في إطار إعادة استعمال المياه في القطاعات الزراعية والصناعية، وعمليات تكرير المياه المالحة وتحلية مياه البحر، والإدارة المتكاملة للموارد المائية، بما فيها المياه المستعملة والمعالجة وأخيراً اقتصاديات وتمويل إعادة معالجة المياه .

الإدارة المتكاملة :

رئيس المؤتمر في دمشق والرئيس السابق للجمعية الدولية لتحلية المياه (IDA) الدكتور غسان العجة أوضح أهمية استخدام إقامة هذا المؤتمر انطلاقاً من أهمية الإدارة المتكاملة للموارد المائية وإعادة استخدام المياه في منطقة المشرق العربي، إذ تعد سوريا من الدول ذات الندرة المائية، إذ يقل نصيب الفرد فيها عن ألف متر مكعب من المياه المتجددة، ولهذا فإن كل قطرة مياه هي ثروة لا يمكن التفريط بها، مؤكداً على أن هذا المؤتمر ليس مؤتمراً عادياً فلا يمكن أن يقاس نجاحه بمدى تقديم محاضرات جيدة من قبل المحاضرين وبحضور جهات راعية ومهتمة بالمواضيع المطروحة، فالنقطة الأهم في مدى نجاح هذا المؤتمر تكمن في الخطوات التي يتم الاتفاق على تنفيذها بما يسهم في معالجة مشكلة المياه وبالتالي إقرار ماذا سنورثه للأجيال القادمة .

ندرة المياه :

نائب رئيس شبكة العلماء السوريين والتقنيين والمبتكرين في الخارج - (NOSTIA) سوريا الدكتور فؤاد أبو سمرا رأى أن المنطقة العربية تعاني من ندرة مائية نتيجة تنفيذ خطط التنمية واستنزاف الموارد الطبيعية المحدودة أصلاً وبسبب تراجع نسب هطول المطري الناتج عن تبدلات المناخ الذي من المتوقع أن تزداد تأثيراته مع مرور الزمن على منطقة المتوسط إذا لم تتخذ الإجراءات المناسبة على المستوى الوطني والمحلي للتأقلم مع الواقع الطبيعي الجديد، مبيّناً أن المياه المعاد استعمالها مصدراً مائياً يخضع من الناحية الاقتصادية لقوانين العرض والطلب باعتباره مصدراً غير طبيعي إنما نتج عن عملية معالجة تضمنت تطبيق تقانات وتقنيات مختلفة وبالتالي فإن المفهوم المتعارف عليه حول كون المياه هبة مجانية من الخالق وبالتالي هي من حق كل فرد ولا يمكن تطبيقه .

وأضح الدكتور أبو سمرا أن المؤتمر يشكل علامة فارقة في مستوى التنسيق والتعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات الدولية حيث يعبر تعاون كافة الأطراف في مواجهة مشكلة بهذا الحجم دليلاً على ازدياد الوعي، وأهمية مشكلة المياه ولضرورة تعاونها في إيجاد الحلول الخلاقة التي تساعد في تأمين حلول مستدامة لا تعالج المشكلات الحالية فقط ولكنها تمتد لتؤمن ظروفاً أفضل للأجيال القادمة .

غطى المؤتمر المحاور التالية :

- الإدارة المتكاملة للموارد المائية .
- التقانات الحديثة والحلول الخاصة بإعادة استخدام المياه .
- أهمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال مشاريع المياه - .الخبرات والتقانات المتعلقة بتحلية المياه .
- يشترك في هذا المؤتمر عدد من العلماء والمختبريين السوريين وأصحاب الخبرات الدولية في مجال الإدارة المتكاملة للمياه، وإعادة استخدام المياه وتحليتها، والذين ينتمون إلى مؤسسات وطنية وأوروبية وامتوسطة وعالمية، كما يدعمه عدد من المؤسسات الدولية والعربية مثل مؤسسة العاندي) بالإضافة إلى مجموعة من المؤسسات الأخرى)، والمدرسة العربية للعلوم والتكنولوجيا (ASST) ومركز الأعمال والمؤسسات السوري (SEBC) ، بالإضافة إلى مجموعة من الشركات العالمية المتخصصة في مجال المياه وهي (Future Pipe Industries) و: (METITO) و (Acwa Power) و (American Engineering Services - AES Arabia) و (Veolia water).

وسينتج عن المؤتمر عدد من التوصيات التي ستساعد سوريا ودول المشرق العربي على توطين تقانات إعادة استعمال المياه وتحليتها، ودمجها في خطط التنمية الزراعية والصناعية والسياحية وغيرها، وذلك بهدف توفير مصادر جديدة ومتجددة من المياه .

يُذكر أن دول المشرق العربي تعاني من جفاف متوسط، ومن تقلبات مناخية، ومن معدلات كبيرة في الزيادة السكانية، وازدياد في نسب التلوث، وكل هذا يترافق مع انخفاض في معدلات المياه العذبة التي تصل إلى المنطقة عبر أنهار منابعها تقع خارج المنطقة. كل هذه التحديات أدت لانخفاض حصة الفرد من المياه العذبة إلى مادون الألف متر مكعب سنوياً في سوريا، وإلى أقل من (500) متر مكعب سنوياً في الأردن. هذه التحديات، جعلت دول المنطقة تصنف كدول ذات وضع مقلق مائياً، وهذا يجعل من الاعتماد على برامج إعادة استعمال المياه وتقانات التحلية أمراً حتمياً، وذلك للاستخدام في العديد من المجالات التي تستهلك المياه مثل عمليات الري وبعض التطبيقات الصناعية .